٢- كيف نعيِّد ونفرح؟ .

الأخ المحبوب، أرجو أن تعى هذه الكلمات جيدًا، التمجيد الحقيقى لدم المسيح ليس هتافًا خارجيًا فقط ينبر على الإيمان النظرى حتى لو ملأ الدنيا ضجيجًا؛ بل هو الشركة الحقيقية فى فعل هذا الدم. فنحن نأكل خروف الفصح الحقيقى ونشرب دمه، هكذا ببساطة هذه الكلمات. نأكل ونشرب الخلاص الذى قدمه ربنا يسوع، شركة حقيقية واتحاد به وليست فقط فخرًا وهتافًا.

واسمح لى أن أقدم لك تفسيرًا بسيطاً لهذا الكلام، لا بقصد الوعظ صدقنى ... أنظر يا أخى، لم يكن كافيًا أن يلطخ أحدٌ باب بيته بدم الخروف فقط دون الأكل من لحمه فى الداخل، لم يكن كافيًا لنجاة بِكره من الموت. ولم يكن كافيًا أن يأكل أحد من لحم الخروف ويتجاهل

أن يلطخ الباب بالدم، لم يكن كافيًا أيضاً للنجاة. تتساءل عن معنى هذا وأنا أجيب ...

ليس كافيًا ولا معنى لإيمانك النظرى بقيمة الدم دون الأكل من إفخارستيا المسيح بإيمانك الحقيقى أنه جسد حقيقى ودم حقيقى.

وليس كافيًا أيضًا ولا معنى لتناولك من جسد الرب ودمه دون أن يبدو لذلك أثرٌ فى حياتك، بابك .. أثرٌ يراه فيك الناس ويعلن لهم وللملائكة بل والشياطين، أنك فى حماية دم الخروف المذبوح لأجلك. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فعلاً جبارًا فى تطهيرك بالحقيقة وتغيير وجه الحياة إلى الأفضل.

وكنيستنا أمنا، قدمت لنا كل ذلك، قدمت الخروف على المذبح لنأكل منه ونشرب دمه الطاهر، وقدمت لنا كفعل له، ثمرة ايماننا وتناولنا وشركتنا فى خلاصه: طهارة ونقاوة، رعبًا للشياطين، خلاصًا من أعدائنا، وهيبة وشجاعة يفتقر إليها كل من يعرض عن التناول.

لعلك الآن يا إبنى فهمت لماذا قال بولس : إذن **فلنعيد**

+ لتفرحوا فرحًا حقيقيا يا أولادى
الإقخارستيا، القداس عيدٌ صدقونى
لنا فى السماء، أنا بمجدى ومعى ملائكتى
واخوتك القديسين الذين سبقوك
ولكم على الأرض،
أبنائى الأحباء الذين يمجدون اسمى.
* فهمت ياسيدى وعرفت معنى حرص أبائى على
صلاة القداس كما يرضيك
معنى الجلال والمهابة والخشوع والهدوء.
فنحن نقدمك يا حمل الله الذبيح !
وأنت لا تقاوم، فقد ذبحت نفسك بيدك
وقدمت لى جسدك ودمك لأحيا بهما.
فكيف فى ضجيج وتشويش تتم الوليمة ؟
وأنت كشاة صامتة أمام جازيها تقف مسالمة،
ساقوك للذبح مستسلمًا، ياه .. ماأعظم حبك،
وما أحلى الكنيسة بألحانها وصلواتها،
ما أروع تدبيرك، ما أجمل كهنوتك
فى آبائى الرعاة الخاشعون المنطرحين على مذبحك

وفى أيديهم جسدك يقسموه تسبقهم الدموع، وتجللهم المخافة
ما أعظمه وقت أشارك فيه هذا الحدث الجليل
حقاً إنه خارج الزمان وكل حساباته.
+ لذلك يا محبوب اجتهد ألا تضيع منك فرصة تقابلنى هناك، فى بيت لحم، عند الجلجثة وقبرى الفارغ
وجبل الزيتون وسحابة المجد،
فى بيعتى وعروسى أمك الكنيسة
خسارة تبيع أثمن الأوقات وأروعها،
باهتمام أرضى عالمى تافه وزائل ويمكن تأجيله،
أنا أنزل من سمائى ومعى ملائكتى وأدخل بيعتى،
لأقابلك وأفرحك وأمنحك الحياة بشركة حبى.
فأنت لا تعطنى ظهرك وتهرب منى،
حتى لا تلاقى خطرًا يؤذيك.
* آمين، أشكرك ربى،
يا باب خلاصى المخضب بدم نفسه،
يامن عبرت بى من ذل قيودى إلى أمجاد ملكوت،
وتعطينى عربونها هنا.